فعالية برنامج قائم على قبعات التفكير الستة لتنمية السلوك القيادي لدى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم

د إيناس محمد عبد الله محمود
مدرس علم النفس التربوي كلية التربية
جامعة المنصورة

مقدمة البحث:

إننا نحيا اليوم في عالم لا يسع إلا الأقوياء النابهين، ولا يعترف بالضعفاء المهازيل، عالم لا يمكننا تغييره ليعمل وفق قوانين نخترعها نحن، لكننا نستطيع تنمية ذواتنا، وإمكاناتنا لنصبح أكثر قوة وقدرة وفعالية، نستطيع أن نحصن أنفسنا بدرع من المهارات الفعالة، التي توفر لنا مساحة كبيرة من الحماية، ونحن نصعد طريق القمة والمجد.

كنا وحتى عهد قريب نردد في ثقة واقتناع المثل الصيني الذي يقول (إذا أعطيت للإنسان سمكة، فأنت تُطعمه ليوم واحد، أما إذا عملته كيف يصطاد، فأنت تطعمه مدى حياته)، لكن هذا الزمن الذي نحياه اليوم دفعنا إلى تغيير هذه الحكمة، وأجبرنا أن نضيف إليها بعداً ثانياً أشد قوة؛ ليتماشى وفق تلك الحياة.هذا البعد هو ما أحسن ستيفن كوي صياغته حيث أضاف للمثل السابق ... وعندما تُعلم الإنسان كيف يصنع السنارة ذاتها تكون قد منحته شيء أروع من طعام دائم، تكون قد أعطيته حياة جديدة). ذلك ما دفع الباحثة للاهتمام بتناول جانب السلوك القيادي.

الموهوبون والمتفوقون هم الثروة الحقيقية لأي مجتمع، والرصيد الاستراتيجي للتطور والتقدم لحضارات الأمم، فعن طريقهم ازدهرت الحضارة الإنسانية وتقدمت، وبفكرهم وإبداعهم صنعوا سعادة البشرية ورفاهيتها، لهذا فإن رعايتهم وحسن توجيههم يعد من أفضل أنواع الاستثمار في رأس المال البشري.

فقد ذكر الزيات (٢٠٠٢، ٢٤٠) أن قضية الموهوبين ذوي صعوبات التعلم دُرست لأول مرة بجامعة Johns Hopkins بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٨١) على يد نُخبة من علماء التربية الخاصة، حيث تناول العلماء فيها فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة يُطلق عليهم الطلاب ثنائي غير العادية، وهم الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم المطوسة أو المقنعة، وتصل نسبتهم في المجتمع حوالي ١٦٪ من الأطفال المتفوقين عقلياً، ولقد لقى هذا المفهوم تقبلاً من مختلف الجهات المعنية، والواقع أن مفهومي الموهبة من ناحية وصعوبات التعلم من ناحية أخرى يبدوان كما لو كان يمثلان نهايتين عكسيتين أو متناقضتين على متصل التعلم، ويحتاج هؤلاء إلى التركيز على دوانب القوة والايجابية، وتخفيف آثار صعوبات التعلم لديهم

ففي ظل الانفجار المعلوماتي الذي يشهده العالم اليوم، ومع التقدم المعرفي والتقني الهائل، يسعى العالم ومع مطلع الألفية الثالثة إلى الاهتمام بالموارد البشرية وتنميتها إلى أقصى حد ممكن فالموارد البشرية تعد من أهم المرتكزات التي تقوم عليها حضارة الأمم والثروة الحقيقية لأي مجتمع وذلك يقتضي أن يعد الإنسان عدته لمواجهة كل التحديات من خلال وضع الخطط المبنية على أسس علمية لمواكبة هذا التقدم في عالم التعليم والتدريس والعمل على تمكين الطلاب من مواكبة مستجدات العصر واستيعابها من خلال التصدي للتغيرات المتسارعة بما يحقق التنمية الشاملة والتي تعد استراتيجيات القبعات الست من أهم مرتكزاتها ومن خلالها يتم تحسين بعض مهارات القيادة.

ذكر عواد (٢٠٠٥) أننا حين نعلم الطلاب التفكير، فإننا نعلمهم الاستقلالية والتحرر من الاعتماد على الآخرين، وأن يكونوا مفكرين واثقين من قدراتهم للوصول إلى أفضل الحلول لمشكلاتهم، وأفضل الخيارات لقرارتهم، وتحديد أفضل التفسيرات للأحداث من حولهم. وتطوير ابتكارات من شأنها أن تُحسن من نوعية حياتهم وحياة الآخرين.

وهناك فرقاً بين تعليم التفكير وتعليم مهارات التفكير. فتعليم التفكير يتضمن الفرص والمواقف وتنظيم الخبرات التي تتيح الفرصة أمام الطلبة للتفكير ودفعهم ومبادراتهم على استغلال توظيف العمليات الذهنية المختلفة بها، أما تعليم مهارات التفكير فيتضمن افتراض أن التفكير مثله مثل أي مهارة قابلة للتعلم والنقل والتوظيف في مرحلة حياتية أو أكاديمية جديدة، ويتضمن تعلم مهارة التفكير تعلم استراتيجيات وعمليات ومناسبة استخدامها ومستوى استخدامها (قطامي، ٢٠٠٣).

كما يؤكد صالح (٢٠٠١) على تعويد الطالب على طريقة التفكير التي تساعده على النظرة الموضوعية إلى مشاكل الحياة، وبالتالي العمل على إزالة المعتقدات الفاسدة والآراء السابقة، والتعصب الأعمى، والتخلص من أساليب التفكير الخرافي والتواكلي، الذي يعتبر مسؤولا عن تقهقر القوى الفكرية في الأفراد والشعوب، والعمل على تنمية التفكير النقدي والمقارن البعيد عن التحيز والآراء وفق الهوى، وأن ينظر الطالب إلى حل مشكلات الحياة اليومية نظرة موضوعية ،كي يتمكن من التغلب عليها نتيجة التفكير السليم.

وبعد اطلاع الباحثة على الدراسات المتوافرة التي تناولت تعليم برامج التفكير كدراسة (العنزي ،٢٠٠٢؛ السمير ،٢٠٠٣؛ Mary&Jones2004) تم حصر مجموعة من المزايا التي يمكن أن تحققها برامج تعليم التفكير والتي من أهمها:

(١) تطوير القدرات الإبداعية الكامنة لدى الطلبة.
(٢) تنمية مفهوم الذات لدى الطلبة، وتقوية مشاعر الانتماء والإحساس بالمسؤولية نحو المجتمع.
(٣) التعرف على المواقف والمشكلات الحياتية المتوقعة.
(٤) مساعدة الطلبة في الانتقال من مرحلة اكتساب المعرفة إلى مرحلة توظيفها في معالجة المشكلات الحقيقية في عالم الواقع.
(٥) إكساب الطلبة القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار.

وبفحص الباحثة لتلك المزايا السابق ذكرها استنتجت ان تلك المزايا تصب في تعلم مهارات السلوك القيادي والتي ترغب الباحثة في تنميته لإيمانها بأن القادة هم ثروة يمتلكها المجتمع فهم يقومون بدور الفاعل في تحديد قدرة الأغلبية على الفعل ويفجرون طاقات، وينجحون في تفعيلها بشكل إيجابي لنخرج جيلاً من القيادات الرائعة للأمة.

وذكر السويدان (٢٠٠٦) أن للقيادة أهمية يمكن الشعور بها من خلال التالي:
(١) السيطرة على مشكلات العمل ورسم الخطط اللازمة للتعامل معها.
(٢) إعادة التوازن للحياة أي وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.
(٣) مواكبة التغيرات المحيطة.
(٤) وضع استراتيجية ناضجة في عملية تحرك محفزة نحو هدف سام.

وقد تعددت الدراسات التي تناولت العلاقة بين تعلم التفكير والسلوك القيادي، فقد درس السويدان، والعدلوني (٢٠٠٤) أن القدرة على التفكير من أبرز الصفات التي يتصف بها القائد، فمن صفات القائد الفاعل القدرة على التحكم بالنفس والتفكير بصورة واضحة، كما يحدد ستيوارت (Stuart,2003) أن الذكاء والتحصيل العالي من السمات المتفق عليها عند القائد الجيد. وطبق العنزي (٢٠٠٢) برنامج الكورت لتنمية التفكير الإبداعي، وقد أثبتت الدراسة مدى فاعلية برنامج التفكير في تنمية المهارات القيادية.

ولقد تعدد البرامج العالمية لتعليم التفكير ومهارات، فعلى سبيل المثال هناك برنامج البناء العقلي لجيلفورد الذي يستهدف تطوير المهارات المعرفية للتفكير، وكذلك برنامج فلسفة لبمان للأطفال الذي يركز على التفكير كموضوع قائم بذاته ،ومن بين أشهر برامج التفكير تأتي استراتيجية القبعات الست إحدى الاستراتيجيات التي طرحها الطبيب المالطي إدوارد حول تنمية عمليات التفكير، وقد نتجت هذه الفكرة من خلال ملاحظته لما يفعله الأفراد في أي نقاش، حيث يتبنى هذه الفكرة من خلال ملاحظته لما يفعله الأفراد في أي نقاش، حيث يتبنى أحد الأطراف موقفا معينا يدافع عنه ولا يستمع إلى أي فكرة معارضة مما يؤدي إلى جدل عقيم بين الطرفين.لذلك أطلق ديبونو فكرة القبعات الست لينتقل بالتفكير بعيداً عن الجدل إلة نوع جديد من التفكير يسمى بالتفكير الموازي الذي يوفر بدائل عملية أو تطبيقية، بحيث يعمل على تشجيع التعاون بين كافة الأفراد لممارسة نوع محدد من التفكير في أوقات متزامنة، عند التعرض إلى قضية جدلية أو مشكلة ما، ومن ثم تقوم الأطراف المشاركة بتغيير نمط أ أسلوب التفكير الذي تمارسه لتغير الموقف الذي هم بصدده (نوفل ،٢٠٠٩، ٢٦١).

ويرى دي بونو (٢٠٠٤) أن برنامج قبعات التفكير الست يعتبر أداة فاعلة لتنظيم عملية التفكير، وتغيير الطرق التقليدية التي يفكر فيها الأشخاص أثناء اتخاذ القرارات وحل المشكلات.

فترى الباحثة أن تعليم مهارات التفكير هو بمثابة تزويد الفرد بالأدوات التي يحتاجها حتى يتمكن من التعامل بفاعلية مع أي نوع من المعلومات أو المتغيرات. فيقول نبي الله صلى الله عليه وسلم (إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم).

وأيضاً اهتمت الباحثة باستراتيجيات القبعات الست التي تعترف بالمشاعر كجزء مهم للتفكير، والتي تعد أحد برامج التفكير الحديثة التي تستهدف توضيح وتبسيط التفكير وزيادة فعاليته، وتدريب المتعلم لتغيير نمط تفكيره، فالقبعات الست عبارة عن وسيلة توضح الحالة الذهنية للفرد في لحظة معينة بشكل رمزي من خلال لعب الأدوار (السويدان، العدلوني، ٢٠٠٤، ٢٤).

ويعد موضوع التفكير والسلوك القيادي من الموضوعات المترابطة والمتداخلة، لوجود علاقة بين القدرة على التفكير وتحسين المهارات القيادية، ولذلك ذكر (Janet & Kronborg, 2000) أن السلوك القيادي يتطلب كفاية ذهنية وتطوراً في مهارات التفكير والسلوك الاجتماعي. ولذلك يحتاج الطالب الذي يمكن أن يصبح قائداً أن يعطي الفرصة، ليطور قاعدة معارف أساسية في ميدان مهارات التفكير، والقدرة على حل المشكلات، والتفكير الابداعي.

ويؤكد المختصون أن هناك فجوةً، تتفاوت في درجة اتساعها بين ما يبديه الطالب من مظاهر السلوك الابداعي، وبين ما هو مؤهل له وقادر عليه، وذلك لقلة الطرق الملائمة والميسرة لتحقيق الانجاز، ولذلك فالفرد في حاجة إلى ما يحفظ إبداعه، ويوظفه عن طريق التدريب. كما أكدت السرور (٢٠٠٢) أن كثيرا من الدراسات التي طبقت البرامج الخاصة بمهارات التفكير، أسفرت نتائجها أن تعليم التفكير يؤثر بشكل موجب على كثير من النواحي، مثل تنمية تقدير ذات إيجابية، وتنمية القدرة على التفكير التباعدي، وتحسين الإنجاز الأكاديمي.

كما يرى دي بونو (٢٠٠١) أن برامج التفكير ومنها برنامج القبعات الست تتيح أن نقود التفكير، كما يقوم قائد الفرقة الموسيقية بقيادة الأوركسترا، وبذلك يكون بالاستطاعة أن ننتقل إلى مسارات متعددة، ونفكر بطرق مختلفة حول مشكلة ما، وتكمن القيمة الأساسية في هذا البرنامج في سهولة استخدامه وملاءمته للمواقف التعليمية المختلفة، ويتضمن برنامج قبعات التفكير الست، السلوك القيادي، الذي يظهر واضحاً في تفكير القبعة الزرقاء، فالذي يلبس القبعة الزرقاء يقوم بدور قيادي في المجموعة من حيث توجيه أفراد المجموعة إلى نوع التفكير المستخدم.

وقد وجدت (Stuart, (2003 أن برنامج قبعات التفكير الست ينمي أنماط القيادة المختلفة فطبيعة البرنامج تستند على حل المشكلات والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد التي هي سمات وخصائص للقائد الناجح، فكل قبعة تعبر عن طريقة تفكير معينة، وتركز القبعة الزرقاء على السلوك القيادي. ومن هذ المنطلق تم اختيار السلوك القيادي وربطه بقبعات التفكير الست.

وتعد دراسة الباحثة من الدراسات التجريبية التي يتم فيها بناء برنامج تدريبي وتعليمي، يشمل تدريب الطلبة على استخدام مهارات ذهنية بفاعلية وبطريقة مختلفة مما يستخدمه الطالب في ظروف الصف العادي، ويمكن أن ترجع قيمة الدراسة التجريبية القائمة على استخدام برنامج تدريبي إلى الاعتبارات التنظيمية الصفية، والمحتوى، وما يتضمن من اهتمام المدربة بما يوفره من تنظيم تدريبي، ونشاطات، وتغذية راجعة فورية التي يمر بها جراء ما ينتج من أفكار يتم تعديلها، وتغييرها ،وإثرائها من زملائه أو من المعلم فور ظهور الاستجابة.

وفي ضوء هذا الواقع تصبح الحاجة ملحة لإيجاد نظام تربوي يعمل على استغلال القدرات والمهارات الحياتية اللازمة وتطويرها، وهذا ما أكدت عليه المؤتمرات التربوية، التي ركزت على ضرورة تطوير أنواع التفكير المختلفة التي من بينها برنامج القبعات التفكير الست، وقد تكون هذه الدراسة محاولة، تبذل في مجال تطوير التفكير والمهارات القيادية حيث ستقدم هذه الدراسة بيانات تجريبية عن فاعلية برنامج قبعات التفكير الست في تعليم التفكير وتنمية المهارات القيادية، وتفسح المجال للطلبة كي يفكروا تفكير إبداعياً، مما يجعل عند الطلبة قدرة عالية في التعامل مع مواقف الحياة المستقبلية.

كما اهتمت الباحثة بالتطبيق على عينة هي من فئة ذوي الإعاقة بل ولها طابع آخر أنها ذات الاستثناء المزدوج وهم فئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

مشكلة البحث:

حيث أن غاية التربية الحديثة ليست تزويد المتعلم بالمعلومات وفقط، بل ومساعدته على تنمية تفكيره العلمي وتزويده بعقلية مرنة تمكنه من فهم البيئة المحيطة وأيضاً إعداده للحياة وإكسابه مقومات الشخصية المتكاملة لتنمية قدرته على التفكير السليم وحل المشكلات والاعتماد على النفس؛ فمن من المؤسف أن كثيراً من طلبة الثانوية غير ملمين تماماً بمهارات التفكير، ومعظم هؤلاء الطلبة ليس لديهم القدرة على حل المشكلات، واتخاذ القرار أو حتى الإدراك والفهم الجيد، ومثل هؤلاء الطلاب هم سيوف المستقبل والعقل المدبر والمدير لمشكلاته.

فالغرض من هذه الدراسة هو تطوير برنامج تفكير قائم على قبعات التفكير الست لدى دي بونو، وقياس أثره في تنمية السلوك القيادي لدى الطلاب الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم من المرحلة الثانوية. حيث لاحظت الباحثة أن هناك اتساع في الفجوة بين ما نقوله أو نكتبه على الورق حول ما نمارسه في الغرف الصفية وكان من الضروري تقديم البيئة المناسبة التي تجعل الطالب يشعر بالمسئولية والمشاركة الواعية في المجتمع.

فلم تعد الطرائق التربوية القائمة على أساليب الحفظ والتلقين وحشو المعلومات مناسبة لروح العصر، بل إن الحاجة تدعو إلى إتاحة الفرصة للمتعلم للتفكير والبحث والتجريب من أجل الحصول على المعارف والحقائق واكتساب المهارات بنفسه (رزان، مرتضى، ٢٠١١، ١٠٨-١٠٩).

وأكد فهيم مصطفى أننا نستطيع أن نستخدم القبعات الست في أكثر من مجال في حياتنا العملية والدراسية، كما يمكن استخدامها في التخطيط لمشروع معين، أو صنع القرار، أو البحث عن حلول مناسبة للمشكلات التي تعترض طريقنا (مصطفى، ٢٠٠٧، ١٥٢).

من هنا نبعت أهمية الدراسة في استخدام برنامج تعليمي مثل القبعات التفكير الستة لتنمية السلوك القيادي لدى طلاب المرحلة الثانوية (محل الدراسة) لأهمية تلك المرحلة كما ذكر أريكسون بأنها فترة البحث عن الذات والتي تمثل سلسلة من التغيرات الجسدية والنفسية والعقلية والتي تتمثل في النضج النفسي والتفكير والقدرة على ممارسة التفكير المجرد أو التفكير في الأمور المعنوية (العيسوي، ١٩٩٣،٢٣) والتي يشعر فيها المراهق بحاجة إلى شراكه في التفكير والتقرير في الأمور المعنوية والدراسية، والشعور بالتقدير لأعمال يقومون بها واحترام خصوصياتهم.

وتتحد مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما أثر استخدام برنامج قائم على قبعات التفكير الستة في تنمية السلوك القيادي لدى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم من طلاب المرحلة الثانوية ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

(١) بناء برنامج تدريبي قائم على قبعات التفكير الست لتنمية السلوك القيادي لدى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم من طلاب المرحلة الثانوية.

(٢) التعرف على مستوى مهارات السلوك القيادي لدى عينة الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم من طلاب المرحلة الثانوية.

(٣) التعرف على الفرق بين مهارات السلوك القيادي لدى طالبات وطلاب المرحلة الثانوية من الموهوبين ذوي صعوبات التعلم من خلال استخدام برنامج القبعات الست للتفكير.

أهمية البحث:

(أ) تبرز أهمية البحث الحالي في دعوتها للمعلمين والطلبة إلى التحرر من النماذج السائدة في التعليم والمعتمدة على جمع المعلومات وحفظها دون الإفادة منها عملياً، وربما تسهم هذه الدراسة في تنبيه المسؤولين في التعليم إلى استخدام برامج التفكير المستقلة، لتنبيه المهارات الكامنة لدى الطلبة خاصة الموهوبين من ذوي صعوبات التعلم لاستغلال ما لديهم من طاقات وإمكانيات و الإفادة منها لتنمية مهارات مثل السلوك القيادي لديهم.

(ب) كما تستمد أهمية البحث الحالي من الاعتبارات النظرية والعملية التطبيقية لمهارات التفكير وأسسها وبرامجها والإنجازات الشخصية التي يمكن أن يحققها الطلاب من التدريب على هذه الممارسات، وتتحدد الأهمية النظرية للدراسة الحالية بالآتي:

(١) إظهار أهمية السلوك القيادي وعناصره كمتغير شخصي في بناء سلوكيات تكيفية وقيادية وتطويرها، بالإضافة إلى ما يمكن أن توفره البحث الحالي من تراث نفسي يمكن أن تُشكل مرجعاً للتربويين في التفكير والقيادة الذي يُبنى عليه النشاط والحيوية.

(٢) إن تفكير القبعات الست هو استحداث تربوي نفسي حديث ،أُدخل إلى التراث النفسي منذ فترة قريبة ونقله للعربية يُمكن أن يُحدث تطوراً في برامج تعليم وتعلم التفكير للطلبة في أي بلد.

(٣) قد تساعد هذه الدراسة في إكساب التلاميذ الثقة بالنفس وتعويدهم تقبل نقد الآخرين، وكيفية نقد ذاتهم، وحل مشكلاتهم. لذلك تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة بمثابة إثراء إلى الأدب التربوي.

(٤) تعريف المربين والتربويين بزيادة أعداد فئة الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ولفت أنظارهم إلى أن بعض الطلاب ذوي صعوبات التعلم لديهم مواهب مهملة وغير مستغلة، أو بعض الطلاب الموهوبين قد يكون لديهم صعوبات تعلم تعيق تقدمهم الدراسي؛ لوضع استراتيجية لاستثمار طاقاتهم وقدراتهم.

ويمكن أن تُحدد الأهمية التطبيقية بالنقاط الآتية:

(١) يُمكن أن يسهم البحث الحالي بما تزوده من برنامج تدريبي لتفكير القبعات الست، مستند إلى نظرية دي بونو في التفكير في تطوير المرونة الذهنية الفكرية لدى الطلبة، وزيادة سعة إمكاناتهم الذهنية لكي ينتقلوا من إجراءات تفكير إلى إجراءات تفكير أخرى.

(٢) كما أن البحث الحالي قيمة بما سيتم تطويره من أداة لقياس السلوك القيادي، وهو ما يفتقر له المجال النفسي والتربوي في التعلم والتعليم في مرحلة المراهقة.

(٣) ويمكن أن توفر نتائج البحث الحالي بما وفرته نتائجها في ربط إجراءات التفكير وفق برنامج دي بونو، والسلوك القيادي وربطه بتوجهات بحثية واستدخال ذلك في الممارسات التربوية.

محددات البحث:

(أ) **المحددات البشرية**: يتحدد البحث الحالي بالعينة المستخدمة فيها وهي من طلاب الصف الأول الثانوي بمدينة المنصورة بمدرستي جيهان السادات الثانوية –بنات ومدارس الهدى والنور (بنين)، وشملت عينة الدراسة الاستطلاعية ١٦٥ طالب وطالبة بهدف استخراج العينة الأساسية وقوامها ٢٦ من الطلاب مقسمين بالتساوي إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية.

(ب) **المحددات مكانية**:تم التشخيص بمدرستي جيهان السادات والهدى والنور بمدينة المنصورة التابعة لمحافظة الدقهلية.

(ج) **المحددات زمانية**: تم إجراء البحث الحالي في شهري سبتمبر و أغسطس للعام ٢٠١٦-٢٠١٧م.بواقع زمني شهر ونصف في التشخيص، وثلاثة أشهر ونصف لتطبيق البرنامج المستخدم.

(د) **المحددات موضوعية**: تم استخدام خمس مهارات قيادية لتطبيقها على العينة المستهدفة من خلال البرنامج وهم (مهارة التخطيط، مهارة اتخاذ القرار وحل المشكلات ،مهارة المبادرة، مهارة التواصل مع الأقران، مهارة تحمل المسئولية).

مصطلحات البحث:

البرنامج: : يُعرف البرنامج بأنه: مجموعة الخبرات التعليمية المتكاملة والمصممة خصيصاً ،لتزويد المتعلمين (المشاركين) بفرص تعليمية مناسبة في مناخ معد إعداداً مناسباً لتحقيق الأهداف (غنيمي، ٢٠١٠: ٣٤).

إستراتيجية قبعات التفكير الست: The Six Thinking Hats Strategy: هو أحد برامج تعليم التفكير الحديثة وضعه الطبيب البريطاني إدوارد دي بونو (De Bono) ، حيث قسم "دي بونو" التفكير عند الإنسان إلى ستة أنماط، واعتبر كل نمط كقبعة خيالية يلبسها الإنسان أو يخلعها حسب طريقة تفكيره في تلك اللحظة، بحيث ينتقل الفرد بتفكيره من أسلوب معين إلى أسلوب آخر حسب الموقف الذي يتعرض له، وقد أعطى "دي بونو" لوناً مميزاً لكل قبعة حتى يمكن تمييزه وحفظه بسهولة (نايفة، ٢٠٠٥، ١٤).

مهارات القيادة:Leadership Skills: هي المهارات التي يتدرب عليها طلاب المرحلة الثانوية من الموهوبين ذوي صعوبات التعلم من خلال برنامج قائم على استراتيجية قبعات التفكير الست والتي تساعدهم على تحسين السلوك القيادي لديهم، وتشمل مهارات (اتخاذ القرار وحل المشكلات ، التخطيط، التواصل مع الأقران، تحمل المسئولية، المبادرة).

الموهوبين ذوي صعوبات التعلم: تبنت الباحثة تعريف شرف الدين (٢٠٠٨، ٣٢٤)، حيث يعرفهم بأنهم "هؤلاء الطلاب الذين تكبح صعوبات تعلمهم النوعية الأصلية

(الأكاديمية – النمائية) أو المصاحبة لتوظيف إمكانات الموهبة لديهم، وهي ما تعوق تحقيق إمكانات هذه الثروة الإنسانية، وتحويلها إلى واقع فعلي مستثمر، مما يهدر جهود الطلاب و يشعرهم بعدم الفعالية والتقدم و الثقة بالنفس وتطور علاقاتهم الاجتماعية بما يؤدي إلى سوء التوافق الدراسي والاجتماعي "

الطالب الموهوب ذو صعوبات التعلم يتميز بأدائه العقلي العالي؛ إلا أنه يعاني من قصور أكاديمي معين قد يصاحبه قصور في المعالجة الذهنية التنفيذية Executive processing deficit وقد يشمل هذا القصور عملية التذكر، أو الفهم، أو الإدراك البصري أو السمعي بالرغم من وجود ارتفاع في مستوى الأداء العقلي

وتقصد الباحثة بالموهوبين في العينة هم الطلاب الذين يظهرون موهبة كبيرة في مجال معين وعدم القدرة في مجال آخر، ويتمتعن بقدرة عقلية فوق المتوسطة، ويعانين من انخفاض تحصيلهن الدراسي في مادتين أو أكثر، والافتقار إلى مهارات القيادة، كما يحصلن على درجة مرتفعة في مقياس خصائص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

تشخيص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم:

أشار Swanson(1999) إلى أن هناك ثلاثة محكات يتم في ضوئها التعرف على أولئك التلاميذ الموهوبين ذوي صعوبات التعلم وتحديدهم وهي:

(١) محك التميز النوعي: ويشير إلى وجود تفوق أو تميز للتلاميذ في أحد مجالات الموهبة وخاصة المواهب النوعية (فنية، أو أدبية، أو رياضية، خاصة).

(٢) محك التفاوت: ويشير إلى وجود قدر من التباين بين معدلات ذكائهم أو مستوى قدراتهم الكامنة وبين أدائهم الفعلي الملاحظ أو مستوى تحصيلهم الأكاديمي ،حيث ينخفض التحصيل لديهم بشكل لا يتفق مطلقاً مع نسبة ذكائهم.

(٣) محك الاستبعاد: ويشير إلى إمكانية تمييز الموهوبين ذوي صعوبات التعلم عن ذوي الإعاقات، أو ذوي صعوبات التعلم الأخرى، ومن ثم استبعادهم عن هذه الفئات (الزيات ،٢٠٠٢، ٢٣٤).

فيشهد عصرنا الحالي ثورة في التقدم العلمي والتكنولوجي لم يسبق لها مثيل، حيث تتفوت الأمم في التقدم العلمي والتكنولوجي، وذلك نتيجة لاختلاف القدرات العقلية وما ينتج عنها لدى أبنائها، مما استدعى الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم، وكيفية استثمار قدراتهم وطاقتهم الإبداعية في البحث العلمي المنظم، من أجل تقدم المجتمع ورقيه، وذلك أدى إلى اهتمام التربويين بأساليب التربية الحديثة التي تسعى إلى تنمية الإبداع وتحسينه، كما تنوعت البرامج العالمية التي تهدف إلى تنمية التفكير بأنواعه المختلفة، ومن أشهر برامج تعليم التفكير برنامج قبعات التفكير الست للعالم البريطاني ادوارد دي بونو، حيث أن هذا البرنامج الذي يقدمه يتسم بالشمولية كما أن استخدامه يشبه لعب الأدوار الذي يضفي بجو من السرور والمتعة على التلاميذ ويزيد من دافعيتهم للتعلم وتحسين التفكير.

فالتفكير عبارة عن مهارات نحتاج إليها في حياتنا اليومية لتساعدنا على استمرار الحياة الجيدة، وتفسير ما يحيط بنا من ظواهر وأحداث، ويشمل على العديد من المعاني، فقد يعني العمليات أو الخطوات التي تؤدي في النهاية إلى حل لمشكلة ما، أو بناء خطة ما، ويعد التفكير سلوك يأتي من خلال تفاعل الفرد مع بيئته وتأثره بها ومحاولة المستمرة في التعامل مع المواقف والمشكلات التي يتعرض لها.

تعريف التفكير:

قد تعددت تعريفات التفكير ومنها:

(١) التفكير هو ذلك الشيء الذي يحدث أثناء حل المشكلة، وهو الذي يجعل للحياة معنى، أي هو عملية واعية يقوم بها الفرد عن وعي وإدراك ولكنها لا تستثني الوعي، أي أن عملية التفكير فردية لكنها لا تتم بمعزل عن البيئة المحيطة، بل تتأثر بالسياق الاجتماعي والسياق الثقافي الذي تتم فيه (الجمل، ٢٠٠٥، ٢٥).

(٢) ويفترض دي بونو أن التفكير مهارة عملية يُمارس بها الذكاء نشاطه اعتماداً على الخبرة أو اكتشاف مترو أو متبصر أو متأنٍ للخبرة من أجل التوصل إلى الهدف (قطامي، ٢٠٠١، ١٤).

(٣) ويرى مصطفى أن التفكير هو عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من أجل الحصول على حلول دائمة أو مؤقتة لمشكلة ما، وهو عملية مستمرة

في الذهن لا تتوقف أو تنتهي ما دام الإنسان في حالة يقظة، و هو أرقى العمليات العقلية والنفسية التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى بدرجة راقية ومتقدمة (مصطفى، ٢٠٠٢، ٢٧).

(٤) بينما رأى جروان أن التفكير في أبسط تعريف له عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس (البصر، السمع، اللمس، الشم، التذوق) (جروان: ٢٠٠٢، ٤٣-٤٤).

واستنتجت الباحثة من تعدد التعريفات السابقة أنه لا يوجد تعريف واحد مستقر للتفكير حاله حال المتغيرات النفسية الأخرى الإ أن كل التعريفات تصب في نفس البوتقة ولذلك تعرف الباحثة التفكير بأنه: نشاط عقلي يقوم به الفرد عندما يواجه مواقف ما يحتاج إلى تفسير للوصول إلى الحل المثالي من خلال تنظيم خبراته بطريقة جديدة، وتتضمن عملية التفكير مهارات وخطوات متعددة يقوم بتطبيقها ليتوصل إلى حل للموقف الغامض، وقد يقوم بتقويم هذا الحل وتعميمه على المواقف والمشكلات الأخرى المتشابهة.

مبررات تعليم التفكير:

أن هناك الكثير من المبررات كما وردت في (الخليلي، ٢٠٠٥، ٢٨) و (شحاتة، ٢٠٠٠، ٣٣) التي تدعونا إلى تعليم التفكير ومنها:

(١) تعقد المجتمعات الحديثة التي ظهر فيها الحاجة للتفكير بطرقٍ جديدة لم تعد العادات والتقاليد والطرق القديمة كافية لحلها.

(٢) تغير أهداف التربية الحديثة، فلقد أصبح الاهتمام بالطفل شاملاً لجميع النواحي بدلاً من الاهتمام بجانب واحد وهو الجانب المعرفي.

(٣) تعليم التفكير يعود بالفائدة على الطلاب فمن عدة أوجه.

(٤) التفكير ضرورة حيوية للإيمان واكتشافات نواميس الحياة و إعمال العقل والتفكير والتدبر في خلق الله والتبصر بحقائق الوجود الذي عظمها الدين الإسلامي.

(٥) دور التفكير في النجاح الدراسي والحياتي فتعلم مهارات التفكير قد يكون أهم عمل يمكن أن يقوم بع المعلم.

(٦) في القرن الحادي والعشرين يتعاظم الرجوع إلى الأساسيات والتي تتعلق بالقراءة والكتابة والحساب فقط وإنما تشمل مهارات التحليل، والتركيب إلى العديد من المهارات الأخرى.

(٧) لا بد من تعليم الطلبة أسلوب التعلم بأنفسهم، وهذا مبدأ مهم لأنه يعتد في أساسه على ممارسة التفكير بفاعلية.

(٨) أن التدريب على التفكير يعتبر محورا أساسيا لاستيعاب وفهم كل المواد المعرفية التي يتفاعل معها الطالب في المدرسة.

(٩) تدريس التفكير أحد الأهداف المهمة لعملية التربية حيث يساعد الفرد على مواجهة المواقف التي تحتاج إلى اتخاذ قرار، كما إنه يسهم في مساعدة التلاميذ لمواجهة صعوبات التعلم حتى يصبحوا مفكرين جيدين.

وترى الباحثة نظراً للتغيرات السريعة والمستمرة في عصرنا الحالي ضرورة تعليم التفكير ليكون الإنسان قادراً على التكيف مع ظروف ومتطلبات هذا العصر ليقدم الجديد في حياته وفي عمله وفي علاقاته مع الآخرين، ويواكب ما يحدث من حوله.

ومما سبق عرضه يتضح للباحثة أنه قد أصبح هدف تنمية مهارات التفكير هدفاً أساسياً تسعى التربية الحديثة إلى تحقيقه، حيث أصبح لزاماً على القائمين على العملية التعليمية أن يهتموا بتعليم الطلبة مهارات التفكير المتنوعة وتنميتها لديهم.

بالرغم من أن التربويين متفقون على أهمية مهارات التفكير في النظام التعليمي، إلا أنه لا يوجد اتفاق مؤكد بينهم على الكيفية لتنمية تلك المهارات، فقد ظهرت العديد من البرامج والاستراتيجيات والطرق لتنمية مهارات التفكير ومن بين هذه البرامج (برنامج قبعات التفكير الست للعالم ادوارد دي بونو)، يعد برنامج قبعات التفكير الست من برامج تعليم التفكير التي تهدف إلى تبسيط عملية التفكير وزيادة فعاليته، كما أنه يسمح للمفكر بالانتقال أو تغيير نمط تفكيره، ويعتبر هذا البرنامج نموذج متكامل لتحقيق التفكير المتوازي.

حيث يرى دي بونو (٢٠٠٣) أن قبعات التفكير الست صممت لمساعدة الأفراد بشكل كبير على تبني تشكيلة واسعة من المناحي أو المناظير التي تساعدهم على رؤية الموضوع من مختلف الزوايا؛ إذ أن الأفراد عندما يلبسون قبعة معينة فإنهم يلعبون أدواراً كما أنهم أنفسهم داخل منظور معين (نوفل، ٢٠٠٩، ٢٤٦).

تعريف برنامج قبعات التفكير الست:

يعرف (مصطفى، ٢٠٠٧، ١٩٦) برنامج قبعات التفكير الست:

هو أحد برامج تعليم التفكير الحديثة وضعة الطبيب البريطاني إدوارد دي بونو وهو أداة تفكير فعالة تشجع التفكير المتوازي، وهو برنامج تدريبي يمنح متلقيه المعرفة Knowledge والمهارة Skill لاستخدامه والاستفادة منه ويساعد على الإبداع وتطوير قدرات الفرد.

ولقد صمم دي بونو برنامج قبعات التفكير الست لنقل التفكير بعيداً عن طريقة الجدل التقليدية إلى أسلوب رسم الخرائط، مما يجعل التفكير عملية من مرحلتين: الأولى رسم الخريطة، والثانية اختيار مسار على هذه الخريطة. فإذا كانت الخريطة جيدة يتضح أفضل المسارات، وكما في تشبيه الطباعة، تقوم كل قبعة بوضع نمط من التفكير على الخريطة. فالتفكير المركز يصبح أكثر فاعلية، فبدلاً من إضاعة الوقت في الجدل والنقاش المتشعب، يتم استخدام مدخل منظم رسمي ودقيق لإدارة النقاش والاجتماعات، ولقد قسم "دي بونو" التفكير عند الإنسان إلى ستة أنماط، واعتبر كل نمط كقبعة يلبسها ال

إنسان أو يخلعها حسب طريقة تفكيره في تلك اللحظة ولتسهيل امر فقد أعطى "دي بونو" لوناً مميزاً لكل قبعة حتى يمكن تمييزه وحفظه بسهولة.

طرق التفكير التي تمثلها قبعات التفكير الست:

هناك طرق مختلفة للتفكير تمثلها قبعات التفكير الست كما ذكرها دي بونو وهي:

(١) تفكير القبعة البيضاء: التفكير بطريقة موضوعية، حيادية، وتركز فقط على الحقائق الموضوعية والأرقام.

(٢) تفكير القبعة الحمراء: التفكير بطريقة الانفعالات، فاللون الأحمر يرمز للغضب (يحمر غضباً) والغيظ والعواطف، فهذه القبعة توفر إخراج (العواطف، المشاعر، والحدس).

(٣) تفكير القبعة السوداء: التفكير بطريقة تشاؤمية ناقدة، وهو تفكير منطقي ولكنه سلبي، وهو تفكير مطلوب وكثيراً ما يكون مبنياً على حقائق صادقة، على عكس ما يظن الناس، فإن إتاحة الفرصة للنقد، و إبداء الملاحظات السلبية لا تزيد في النقد، وإنما تخفف من حدته وميل الناس إليه.

(٤) تفكير القبعة الصفراء: هو التفكير الإيجابي الذي يركز على الإيجابيات في موضوع البحث، ويقوم الفرد به بدافع من الفضول والسرور، ويستخدم الفرد تفكير القبعة الصفراء في الغالب حينما يكون له مصلحة شخصية في الموضوع.

(٥) تفكير القبعة الخضراء: التفكير هنا يكون بطريقة إبداعية، فالقبعة الخضراء تعني النمو والتغيير والخروج عن المألوف، فهي رمز للابتكار والإبداع والأفكار الجديدة.

(٦) تفكير القبعة الزرقاء: تفكير القبعة الزرقاء يعني تفكير التحكم في أنواع التفكير الأخرى (التفكير حول التفكير)، فهو بمثابة لوحة تحكم كبيرة، عليها أضواء وأذرعه التحكم، ويُمثل من يرتدي القبعة الزرقاء دور القائد لجلسة الحوار والتفكير، مهمته ضبط عمليات التفكير وتوجيهها فهو يحمي المجموعة من الانزلاق او الابتعاد عن الموضوع الذي يدور حوله البحث أو التفكير.

ويرى دي بونو ان اختيار القبعات الست قد تم على الأساس الآتي:

(١) أن القبعات هي الأقرب إلى رأس الإنسان، والرأس يحوي الدماغ الذي يقوم بوظيفة التفكير، لذلك القبعات هي الأقرب إلى التفكير.

(٢) القبعة التي نرتديها سرعان ما نتركها بسبب تغير الظروف، فقد نرتدي قبعة مناسبة لملابس معينة، ولكننا سرعان ما نتركها إذا غيرنا ملابسنا، وهكذا الأفكار فقد نُعجب بفكرة ما في وقت معين، ونتخلى عنها بعد ذلك.

(٣) لا يجوز للقبعة أن تُترك فترة طويلة على الرأس، وكذلك الفكرة يجب أن لا تعيش طويلاً في ذاكرتنا. فالقبعة هي رمز الدور الذي يمارسه الشخص، فالشرطي يرتدي قبعة مميزة، والقاضي يرتدي قبعة خاصة... وهكذا.

(٤) القبعة التي نرتديها فترة طويلة يمكن أن تتلوث وتفقد أناقتها وكذلك الفكرة، فإنها إذا ظلت فترة طويلة في الرأس، فإنها قد تفسد وتصبح قديمة لا جدوى منها (في مصطفى، ٢٠٠٧، ١٥٨-١٥٩).

وترى الباحثة أنه تم اختيار القبعات للأسباب التالية:

(١) لارتباط القبعة بالرأس منطقة العقل والتفكير.
(٢) سهولة ارتداء وخلع القبعة، حيث أنه بتغيير القبعة يتغير التفكير، وترمز القبعة إلى الدور الذي يقوم به التلميذ في تلك اللحظة.
(٣) ربط التفكير بلون أو رمز معين يجعل التفكير حسي ملموس .

كيفية استخدام قبعات التفكير الست:

يوجد ست أنواع من التفكير بإمكان الفرد ممارستها عبر قبعات التفكير الست، وعندما نُغير قبعة تفكير ما، فنحن نغير نمط تفكيرنا، ويمكن استخدام قبعات التفكير الست كما ذكرها نوفل (٢٠٠٩، ٢٧٠-٢٧٥) إما بشكل منفرد، أو وفق تسلسل معين أي بشكل (نظامي، عرضي).

الاستخدام الأول: **الاستخدام العرضي لقبعات التفكير الست**: ويكون ذلك عند استخدام قبعات التفكير الست كل على حده، ويُستخدم هذا النمط عندما يواجه الفرد أو الجماعة موقفاً أو مشكلة ما فعندئذٍ يجب أن يستخدم الفرد أو الجماعة نمط التفكير المحدد من خلال القبعة التي ترمز إلى نوع التفكير.

وهذا يُعني أن الاستخدام العرضي لقبعات التفكير يتضمن الاستخدام المفرد للقبعات كحاجة تتطلب في النقاشات أو اللقاءات في جلسات البحث الحالي.

الاستخدام الثاني: **الاستخدام النظامي لقبعات التفكير الست**: يُعني هذا الاستخدام تحديد تسلسل بالقبعات ومن ثم التنقل بين هذه القبعات واحدة تلو الأخرى من أجل اكتشاف الموضوع بشكل كامل خلال فترة قصيرة من الوقت، إلا أنه لا يوجد تسلسل واحد صحيح لاستخدام القبعات، لأن هذا التسلسل سيتغير بناءً على الموضوع وبناءً على الأشخاص المفكرين بهذا الموضوع.

ويعني ذلك أن الاستخدام لقبعات التفكير الست يكون باستخدام قبعة تلو الأخرى لفترة زمنية محددة وذلك من أجل اكتشاف شيءٍ ما أو الوصول إلى أهداف معينة كما هو الحال في البحث الحالي.

مميزات قبعات التفكير الست:

يؤكد دي بونو (نوفل، ٢٠٠٩: ٢٤٧-٢٤٨) و في (البركاتي، ٢٠٠٨: ٧٧-٧٨) أن قبعات التفكير الست تعمل على تحقيق مجموعة من المنافع، منها:

(١) توجه الانتباه نحو مناح متعددة للقضية أو المشكلة، وبالتالي يدرك الفرد أن هناك أكثر من منظور أو منحى لفهم أو لحل القضية.
(٢) تحسن من عملية التواصل بين الأفراد المشاركين.
(٣) تحسن من عملية اتخاذ القرار لدى الأفراد.
(٤) تنمية التفكير التعاوني بين المشاركين، ومراقبة الأنا.
(٥) تخلق التفكير المتوازي من خلال الأفراد.
(٦) تُعطي أهمية كبيرة للابداع الجاد من خلال توليد حلول بديلة وجديدة للمشكلات المطروحة.
(٧) تُمكن المشاركين من القدرة على استخدام كل القبعات بدلاً من الالتصاق بنمط واحد من التفكير فقط.
(٨) تساعد المشاركين على ممارسة التقييم الذاتي لأنفسهم.
(٩) أسلوب سهل ممكن استخدامه مع الصغار والكبار.

ومن هنا جاء اختيار الباحثة لبرنامج القبعات التفكير الست دون غيره من البرامج للأسباب الآتية:

برنامج شاكل متكامل لا يشتمل على أجزاء ولا يتطلب تنفيذه وقتاً طويلاً.
من البرامج الحديثة والجديدة على البيئة العربية.
اعتماده على لعبة تبادل الأدوار مما يضفي متعة في استخدام البرنامج.
من السهولة التعرف على القبعات الست لخلوه من التعقيد.

القيادة والسلوك القيادي:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وكرمه على جميع مخلوقاته بأن جعله خليفته في الأرض ومسئولاً عنها وقائداً يرعى أمورها ويصلحها ويلقي ذلك على القادة والمربين مسئوليات، حيث يقول صلى الله عليه وسلم: » كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته «.

فالقيادة ظاهرة اجتماعية توجد في كل موقف إجتماعي وتؤثر في نشاط الجماعة التي تسعى لتحقيق أهداف معينة والوجود الجماعي يفرض وجود من ينظم العلاقات بين أعضاء الجماعة، والقيادة ليست مكانه أو مركز بقدر ما هي إلا تفاعل نشط مؤثر وموجه (عبد القادر، ٢٠٠٥، ١٥٨).

فيمثل مجال القيادة والسلوك القيادي أحد أهم المجالات التي تناولها العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية والإدارية؛ وعليه أصبح هذا المجال من المواضيع التي تحتل المقدمة في الدراسات الحديثة، حيث إن هذا الموضوع أبعاداً وجوانب إنسانية متعددة.

إن ما توصل إليه العلم في مجال القيادة والسلوك القيادي ليمثل نتاج عمل له تاريخ طويل من البحث والتجربة والتطبيق، فقد انطلق الباحثون في هذا المجال في محاولة منهم لفهم ظاهرة القيادة وكيفية تكونها ومدى الحاجة إليها، وبعد ذلك بدأت الجهود تنصب حول وضع إطارٍ محددٍ لمفهوم القيادة والقائد، وذلك من أجل زيادة الفهم.

ومع تصاعد حدة التغيرات التي تعيشها المنظمات حالياً أصبح لزاماً عليها أن تواجه التحديات التي تفرضها الظروف البيئية بشكل علمي منظم، حتى أصبح التقدم الإداري من المؤشرات التي تدل على قوتها، وأصبحت المنظمات بحاجة إلى نوعية من الأفراد لديهم الخبرة والعلم والقدرة على التأثير في إدارة لجهاز الاداري، فهي تحتاج كما يقول أوردي تيد (O Tead) إلى أن تُقاد أكثر من إن تُدار في (كنعان، ٢٠٠٢) وقد أكد العلماء على أهمية تنمية الموارد البشرية للحصول على القيادات، واعتبروا التعليم استثماراً وطنياً وبشرياً لإعداد القيادات.

مفهوم القيادة:

يُعرف Janet & Kronborg , (2000) أن القادة هم أفراد يؤثرون على أفكار عدد كبير من الأفراد ومشاعرهم وسلوكهم، والكثير من التربويين يؤمنون بأن المهارات المطلوبة في القادة البارزين يمكن أن تعلم وتدرب بأسلوب مدروس.

وذكر Stuart, (2003) أن القدرة على إنجاز عمل مع الآخرين ومن خلالهم، بينما تكسب ثقتهم في الوقت نفسه واحترامهم وولاءهم ورغبتهم في التعاون هي القيادة.

وذكر السويدان (٢٠٠٦) بأن التعريف المختصر للقيادة هو: عملية تحريك الناس نحو الهدف، ولهذا لا بد أن تكون للقائد صفات مميزة تؤهله ليكون على رأس الجماعة، والسراج المنير لمسيرتها حتى تصل إلى الهدف المنشود.

وترى الباحثة أن القيادة الفعالة تتجسد في روح الإبداع، فالقائد المبدع يستخدم المرونة والتفكير التكيفي لينتج استجابات مثمرة للبئيته.

أهمية القيادة:

تمتلئ حياتنا اليومية في عالمنا اليوم بالمواقف التي تبرز دور القيادة، الأمر الذي يدعو إلى الاهتمام بالقيادة للأسباب التالية:

(١) إن نجاح أو فشل أية جماعة أو مؤسسة إنما يعتمد إلى حد بعيد على خصائص القيادة فيها، فالقيادة هي محك رئيسي للحكم على نجاح تلك الجماعة أو المؤسسة أو عدم نجاحها.

(٢) إن القادة ينهضون بدور فاعل في تحديد قدرة الأغلبية على الفعل ويفجرون طاقات، وينجحون فيلا تحويلها إلى أفعال أو أنشطة إيجابية بما يقدمونه من أفكار إبداعية خلاقة تستهدف التجديد.

(٣) تزايد الحاجة في كل المجتمعات، إلى القادة القادرين على التنظيم والتطوير، والقدرة على تحمل المسؤولية والتفاني في ممارسة متطلبات أدوارهم القيادية.

(٤) إن القادة هم ثروة يمتلكها المجتمع، لذلك اهتم الباحثون باستثمار هذه الثروة، ودراسة جميع المؤثرات التي تحافظ عليها (الطويل ٢٠٠٠).

فالسلوك القيادي ووجود القائد الجيد على رأس عمله أمر في غاية الأهمية، فكيف تُبحر السفينة بدون قطبان وكيف تصل دون تخطيط ودراسة للطريق الذي تسلكه، فالقيادة لا بد منها حتى تترتب الحياة، ويُقام العدل ويُحال دون أن يأكل القوي الضعيف، والقيادة هي التي تنظم طاقات الشعوب وجهودهم لتنصبَّ في تحقيق الأهداف المستقبلية، فالقيادة هي أهم ما يجب الاهتمام به في وقتنا الحالي لنخرج جيلاً من القيادات الرائعة للأمة (السويدان، ٢٠٠٦).

وفيما يلي التعريفات الإجرائية لمهارات القيادة الأربعة التي تم اختيارها من قبل الباحثة وهي:

(١) مهارة اتخاذ القرار وحل المشكلات – The skill of the decision making and problem –solving: والمقصود بهر قدرة الطفل على الشعور بالمشكلة التي تواجهه في موقف ما وفهمها ووضع مجموعة من الحلول المناسبة لها واختيار انسبها للتغلب على الموقف القائم بشكل جديد وغير مألوف ثم اتخاذ القرار المناسب وتحمل مسئولية تنفيذ القرار الذي توصل إليه.

(٢) مهارة التواصل مع الأقران Skill to communicate with peers: هي قدرة الفرد على التفاعل مع أقرانه في البرنامج التدريبي بشكل لفظي وغير لفظي يسمح له بالتعبير عن آرائه و أفكاره ومشاعره والتعامل بحريه في الموقف الاجتماعي وبناء علاقات جيدة وبناءه.

(٣) مهارة تحمل المسئولية Skill to take responsibility: هي قدرة الفرد على الالتزام بما يُطلب منه من مهام بشكل نهائي ومتقن في الوقت المحدد له وتحمل نتائج تصرفاته و أفعاله.

(٤) مهارة المبادرة Skill proactive: هي ثقة الفرد بنفسه وقدراته وإمكانياته تجعله يقبل على مساعدة الآخرين الذين يحتاجون إليه، ويدخل في حوار مع زملائه ومدربه في البرنامج، ويقبل على المشاركة الأنشطة التي تقدمها الباحثة (المدربة) مسبقا قبل الآخرين ودون أن يطلب ذلك.

فروض البحث:

(١) يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية على مقياس مهارات القيادة لدى الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم قبل وبعد البرنامج لصالح التطبيق البعدي.

(٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس مهارات القيادة لدى الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بعد تطبيق البرنامج لصالح أفراد المجموعة التجريبية..

(٣) لا يحقق استخدام برنامج قبعات التفكير الست أثراً كبيراً في تنمية مهارات السلوك القيادي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

إجراءات البحث:

عقدت الباحثة مقابلات مع بعض من الآباء والأمهات والمعلمين وبخاصة معلمي اللغة العربية والتربية الموسيقية والبدنية والفنية، حيث تعرفت على مشكلات الطلاب في مرحلة المراهقة وبخاصة صعوبات التعلم لخصت الباحثة أهم تلك المشكلات والسلوكيات السلبية التي يعانيها الموهوبون ذوو صعوبات التعلم والتي تمحورت حول المشكلات الناجمة عن التنشئة الاجتماعية الخاطئة مثل: الحماية الزائدة والإهمال والتسلط والنقد الهادم للذات من قبل الوالدين، التي تؤثر بدورها في تدني احترامهم لذواتهم، فينتج الشعور بالإحباط وانخفاض الثقة وعدم قدرتهم على حل المشكلات خصوصا عند تكليفهم بمهام صعبة فسيشعرون دوما بالعجز وتقل دافعيتهم وتقديرهم لذواتهم.

أ- منهج البحث:

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج «شبه التجريبي» ليلائم متغيرات الدراسة متمثل في: المتغير التجريبي؛ وهو البرنامج المقترح بفنياته المختارة في البحث الحالي وهي (القبعات الست) في التفكير، والمتغير التابع؛ وهو المهارات القيادية لدى المتعلم في المرحلة الثانوية من الموهوبين ذوي صعوبات التعلم ، واستخدم البحث الحالي التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين حيث يتم القياس القبلي والبعدي لأدوات الدراسة لطلاب المجموعة التجريبية والضابطة والتعرف من خلال ذلك على أثر المتغير التجريبي (البرنامج المقترح) على المتغير التابع (بعض المهارات القيادية لدى طلاب المرحلة الثانوية من الموهوبين ذوي صعوبات التعلم).

شروط اختيار العينة هي:

(١) عمر الطالب أو /الطالبة بين ١٥-١٦ سنة بمتوسك ١٥,٥ وانحراف معياري ٠,٦٦، راعت الباحثة فاصلا زمنياً لتحديد العينة (ترم دراسي كامل).

(٢) أنهم جميعا لا يعانين من أية إعاقات أخرى وفقاً لتقارير المعلمين.

(٣) ألا يقل معامل الذكاء عن ٩٠ في اختبار القدرة العقلية (إعداد: موسى ،٢٠٠٤).

(٤) الحصول على درجة مرتفعة في مقياس الخصائص السلوكية لذوي صعوبات التعلم (إعداد: الزيات ،٢٠٠٤)

(٥) الحصول على درجة عالية في مقياس الأنشطة الابتكارية Torrance (إعداد: عبد الكريم ،٢٠٠٨).

(٦) حصولهم على درجة مرتفعة في مقياس خصائص الموهوبين ذوي صعوبات التعلم (إعداد: نبيل شرف الدين ،٢٠٠٨).

ب- الأدوات المستخدمة:

أدوات ضبط العينة:

١- مقياس القدرة الابتكارية Torrance (تعريب وإعداد: مجدي حبيب، ٢٠٠٨).

٢- اختبار القدرة العقلية للمراهقين (إعداد: فاروق عبد الفتاح، ٢٠٠٤)

٣- استمارة البيانات الشخصية (إعداد: الباحثة)

أدوات قياس وتشخيص العينة

١- مقياس خصائص الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم (إعداد: نبيل شرف الدين، ٢٠٠٣).

٢- مقياس تقدير الخصائص السلوكية للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم (فتحي الزيات ،٢٠٠٠)

٣- مقياس مهارات السلوك القيادي(إعداد: الباحثة)

أولاً: مقياس السلوك القيادي:

قامت الباحثة ببناء مقياس لمهارات القيادة، وذلك من خلال الرجوع للأدب والنظريات في مجال القيادة، والدراسات السابقة، وقد تمت مراجعة العديد من المقاييس الخاصة بالقيادة وكان من أهمها (مقياس اختبر مهاراتك القيادية ل (Brian O'Neill 2002)،(أحمد و محمد ،٢٠١٢) و(Ian,H.Neil,D.2004) مقياس المهارات القيادية ل) (Karnes& Chauvin 2005 ومن ذلك قامت الباحثة بإعداد مقياس يعتمد على مواقف حياتية تتطلب من الطالب اختيار أنسب بديل من البدائل المعروضة أمامه والتي تناسبه في حال تعرضه لمثل هذا الموقف المفترض.

ويشمل مقياس السلوك القيادي في البحث الحالي على (٤٠) موقفا، يصف كل منها سلوكا معينا ضمن موقف محدد من المواقف والمناسبات التي يمكن أن يتعرض لها الطالب في حياته، ويشتمل المقياس على أربعة أبعاد (اتخاذ القرار و حل المشكلات / تحمل المسؤولية / التواصل / المبادرة) ولكل بعد (١٠)عبارات، وتصاغ ثلاث استجابات لكل موقف يوضح السلوك القيادي احدى هذه الاستجابات توضح السلوك القيادي إما (المرتفع / المتوسط / المنخفض) وقد رتبت الباحثة الفقرات عشوائياً لكل كوقف من مواقف السلوك القيادي.وتم عرض المقياس على مجموعة من الأساتذة المختصين في كل من علم النفس، وعلوم التربية، من أجل إبداء رأيهم حول مدى ملائمة العبارات مع الأبعاد السابقة الذكر وسلامة الصياغة اللغوية ومدى ملائمة الميزان المستخدم في التصحيح، وبهد الاقتراحات التي أبداها المحكمون حول المقياس ثم تعديل وحذف بعض الفقرات بناء على المعايير الأربعة المذكورة أعلاه وفي ضوء ذلك أصبح المقياس يتكون من

صدق المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس بطرقتين:

أولا: **صدق المحتوى**

تم التحقق من صدق المقياس بعرض صورته الأولية على محكمين من المختصين في المجال بلغ عددهم (١٠) من ذوي الخبرة في الميدان التربوي، ومن الأساتذة في جامعات (المنصورة ،طنطا ،بنها) ، بهدف الحكم على سلامة العبارات ومناسبة العبارات لكل بعد، وعلى ضوء ملاحظاتهم وآرائهم تم تعديل أسئلة المقياس حيث تم تعديل صياغة بعض العبارات لتتلاءم مع مستوى الطلاب واستناداً إلى ملاحظات المحكمين اللغوية أعيدت صياغة بعض العبارات لغويا.

ثانيا: **الصدق التلازمي**

بالإضافة إلى صدق المحكمين تم حساب صدق المقياس عن طريق الصدق التلازمي مع مقياس آخر يقيس السلوك القيادي، وهو من إعداد (الرفاعي ،١٩٨٨) وتم اختبار مقياس الرفاعي لأنه من المقاييس المستخدمة للسلوك القيادي الذي تعتمد عليه الكثير من الدراسات العربية، بالإضافة إلى أنه مقنن على أكثر من دولة عربية (الأردن، فلسطين).

طبقت الباحثة مقياس الرفاعي على عينة استطلاعية والذين هم ضمن المجتمع الأصلي للدراسة الحالية، حيث بلغ عدد أفراد العينة (١٥) طالباً، وتم تطبيق مقياس السلوك القيادي من إعداد الباحثة على العينة نفسها، وباستخدام معامل ارتباط (بيرسون) لحساب معامل الارتباط بين أفراد العينة على المقياسين، حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون(٠,٩٢) وهو دال عند مستوى (٠,٠٠١) وعليه فإن هذه النتيجة تشير إلى صدق المقياس.

ثبات المقياس:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من المرحلة العمرية نفسها، واشتملت العينة على (١٥) طالباً من طلبة المرحلة الثانوية الصف الأول الثانوي ،ويهدف الباحث من وراء تطبيقه على العينة الاستطلاعية إلى بيان وضوح تعليمات المقياس والزمن المستغرق والصعوبات المحتملة في البنود، وهل هي واضحة أم غامضة وسهولة المصطلحات أو صعوبتها وتعديل الصياغة بما يتناسب مع مستوى الطلبة.

كذلك كان الهدف من تطبيق المقياس على عينة استطلاعية هو التحقق من ثبات المقياس وبعد

الانتهاء من التجربة الاستطلاعية، تبين ملاءمة المقياس للمرحلة العمرية، وأن المدة الزمنية للإجابة على جميع بنود المقياس من (٢٠) إلى (٢٥) دقيقة، وقد تم حساب ثبات مقياس السلوك القيادي بعد تطبيقه بطريقتين:

أولا: طريقة الاتساق الداخلي

تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) جيث بلغ (٠,٨٨)، كما حسب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للأبعاد المكونة للمقياس، والجدول (٢) يوضح نتائج معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد الرئيسية للمقياس والمجموع الكلي للدرجات.

جدول (١)

معاملات الاتساق الداخلي لمقياس السلوك القيادي وأبعاد المقياس

الأبعاد الرئيسية	عدد الفقرات	معامل ألفا
البعد الأول (مهارة اتخاذ القرار وحل المشكلات)	١٠	٠,٧٨
البعد الثاني (مهارة التواصل مع الأقران)	١٠	٠,٧٤
البعد الثالث (مهارة تحمل المسئولية)	١٠	٠,٧٧
البعد الرابع (مهارة المبادرة)	١٠	٠,٨٠
المجموع الكلي للمقياس	٤٠	٠,٨٢

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات للأبعاد الرئيسة والمجموع الكلي تراوحت ما بين (٠,٧٤- ٠,٨٢)، وهي تشير إلى أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

ثانيا: إعادة التطبيق

تم استخدام أسلوب إعادة التطبيق (Test-Retest) بعد أسبوعين من التطبيق الأول على العينة الاستطلاعية، ويوضح الجدول (٣) معاملات الارتباط لمقياس السلوك القيادي في إعادة التطبيق.

جدول (٢)

معاملات الارتباط لمقياس السلوك القيادي والأبعاد في إعادة التطبيق

مقياس السلوك القيادي	الدرجة
البعد الأول (مهارة اتخاذ القرار وحل المشكلات)	**٠,٤٨٤
البعد الثاني (مهارة التواصل مع الأقران)	**٠,٦٨٧
البعد الثالث (مهارة تحمل المسئولية)	٠,٣١٣
البعد الرابع (مهارة المبادرة)	٠,٣٧١
المجموع الكلي للمقياس	**٠,٩٣٤

وجميع أبعاد المقياس دالة مما يعطي مؤشراً على أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

تصحيح مقياس السلوك القيادي:

يتألف المقياس من (٤٠) عبارة موزعة على (٤) أبعاد، وأمام كل عبارة (٣) بدائل تصف أنواع السلوك القيادي، بحيث يعكس كل بديل نوعاً واحداً من أنواع السلوك القيادي (مرتفع – متوسط – منخفض)، ويتراوح مدى الدرجات على المقياس الكلي ما بين (٤٠ – ١٢٠) درجة. ولتوضيح معنى الدرجة المستحقة على المقياس، فقد قسم المدى للدرجة الكلية على المقياس والتي تعبر عن مدى امتلاك الطالب المستجيب للمقياس لنوع السلوك القيادي إلى ثلاثة مستويات بأخذ انحراف معياري واحد (١٢) عن المتوسط الحسابي (٧٨)، وجاءت الدرجات على النحو التالي:

(١) الدرجة التي تمثل السلوك القيادي المنخفض من (٤٤) إلى (٦٥) درجة.

(٢) الدرجة التي تمثل السلوك القيادي المتوسط من (٦٦) إلى (٩٠) درجة.

(٣) الدرجة التي تمثل السلوك القيادي المرتفع من (٩١) إلى (١٢٠) درجة.

ثانيا: البرنامج التدريبي:

بعد الاطلاع على كثير من برامج التفكير المستقلة في الأدب التربوي، مثل برنامج الكورت والمفكر البارع والمواهب غير المحدود والتفكير الابداعي، والقبعات الست التي تهدف إلى تنمية التفكير، وتختلف في استراتيجياتها و آلية التطبيق، وتعتمد أغلب هذه البرامج على مواقف حياتية، وقد تم بناء البرنامج التدريبي استناداً إلى قبعات التفكير الست، الذي تميز عن غيره من البرامج من حيث السهولة وعدم التعقيد، واشتماله على أنواع التفكير الأساسية ويعتبر هذا البرنامج من برامج التفكير المستقلة، والقابلة للتطبيق الفوري، ويتميز بالبساطة والمرونة وسهولة التنفيذ، ويمكن تطبيقه على كافة المراحل العمرية.

ثالثا: فلسفة البرنامج: يستند البرنامج إلى نموذج دي بونو في تفكير القبعات الست، وقد قام بوضع البرنامج دي بونو، والهدف هو إتباع طريقة تفكير واحدة في الوقت الواحد، بدلاً من القيام بكل شيء في الوقت نفسه، وهذه الطريقة مقسمة إلى قبعات مختلفة الألوان.

القبعة الحمراء: وتعني أن التفكير يعتمد على استخدام الحدس، ويتأثر بشكل رئيسي في المشاعر والعواطف تيسره وتتحكم به، فالمفكر عندما يرتدي القبعة الحمراء فهو يستبعد المنطق والمبررات.

رابعا: افتراضات البرنامج: يستند البرنامج على نظرية دي بونو للقبعات الست، التي يعرض مؤلف النظرية مفهوما بسيطا يتيح الفرصة للمفكر أن يقوم بعمل واحد في الوقت الواحد، وبهذا يفصل بين العاطفة والمنطق، وبين الإبداع والمعلومات في معالجته للمواقف المقترحة في البرنامحج، والافتراضات التي يقوم عليها البرنامج هي:

- التفكير يمكن التدريب عليه وتنميته.
- لعب الأدوار من خلا القبعات الست.
- استخدام جميع أنواع التفكير في مشكلة تعليمية أو موقفية.

هدف البرنامج العام: هدف البرنامج العام هو تبسيط التفكير والسماح للمفكر بتغيير نمط تفكيره، وجعل الفرد يتعامل مع التفكير بشكل مستقل ومباشر، و إكساب الأفراد أدوات تفكير متحركة تعمل بشكل جيد في جميع المواقف الحياتية المختلفة، ويهدف البرنامج بشكل خاص في هذه الدراسة إلى ما يلي:

تنمية السلوك القيادي لدى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

مدة تطبيق البرنامج: قامت الباحثة بتطبيق البرنامج خلال الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) على شكل حصص صفية، وبلغ عدد هذه الحصص (٣٣) حصة مدة كل حصة (٤٥) دقيقة، موزعة على (١٨) درساً

المحاور الرئيسة للبرنامج: يقوم البرنامج على ثلاثة محاور رئيسة:

(١) المحور النظري: ويتمثل في تقديم المعلومات عن التفكير والقبعات الست.

(٢) المحور العملي: ويتمثل في التدريب على كيفية استخدام استراتيجيات قبعات التفكير الست.

(٣) المحور القياسي: ويتمثل في قياس السلوك القيادي من خلال الاختبارات القبلية والبعدية

وحدات البرنامج:

(١) الوحدة الأولى: وتشتمل على التعريف بالتفكير بصورة عامة والتعريف بأنماط القبعات الست وشرح مفصل لبرنامج قبعات التفكير الست، مع تدريب الطلبة على استخدام كل قبعة من خلال التجريبات المصاحبة للوحدة الأولى.

(٢) الوحدة الثانية: وتتركز حول التدريب على القبعات الست بشكل منفصل فيتم شرح مضمون تفكير القبعة وإعطاء الطالب أمثلة نموذجية لكمل قبعة على بعض التماتلاين وأوراق العمل المصاحبة للوحدة الثانية.

(٣) الوحدة الثالثة: وتتركز حول التدريب على القبعات الست من خلال استخدام أكثر من قبعة في الجلسات المقررة، والتعرف على طريقة تسلسل وتتابع القبعات الست في التدريبات.

الأدوات والوسائل المستخدمة في البرنامج:

يستخدم في البرنامج عدد من الوسائل و المعينات التعليمية يدخل فيها شفافيات، وأفلام تعليمية، وبوربوينت، وقبعات ملونة، وأقلام ملونه، وأوراق عمل عبارة عن مهام تدريبية، والجدول رقم (٤) يبين تحليل كامل لمحتوى البرنامج.

جدول (٣)

توزيع وحدات وجلسات البرنامج

وحدات البرنامج	الدرس	عنوان الدرس	عدد الجلسات
الوحدة الأولى	١	لقاء تعريفي	١
	٢	مقدمة عن التفكير	١
	٣	مدخل إلى القبعات الست	٢
	٤	مباديء الابداع فيلم	١
	٥	التمييز بين القبعات الست	٢
الوحدة الثانية	٦	القبعة البيضاء	٢
	٧	القبعة الحمراء	٢
	٨	القبعة الصفراء	٢
	٩	القبعة السوداء	٢
	١٠	القبعة الخضراء	٢
	١١	القبعة الزرقاء	٢
	١٢	حياة حشرة فيلم	٢
	١٣	التمييز بين القبعات الست	٢
	١٤	استخدام تتابعي للقبعات الست	٢
	١٥	القبعة البيضاء والحوارء والرزقاء	٢
	١٦	الخضراء والصفراء والسوداء	٢
	١٧	تطبيقات شاملة للقبعات الست	٢
	١٨	التمييز بين القبعات الست	٢

وقد أجري التحليل باستخدام(T-test) لفحص الفروق بين المجموعتين (التجريبية، الضابطة).

ويظهر الجدول (٥) أن الفروق بين المجموعة التجريبية والضابطة غير دالة إحصائياً في الاختبار القبلي، وتعني هذه النتيجة أن المجموعتين (التجريبية، الضابطة) كانتا متكافئتين في السلوك االقيادي والأبعاد معاً قيل تطبيق البرنامج ،وهذا ما تشير إليه قيم متوسطات المجموعتين (التجريبية، الضابطة).

جدول (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على السلوك القيادي وأبعاده في الاختبار القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المتغيرات	الضابطة		التجريبية		قيمة ت	مستوى الدلالة
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
البعد الأول (مهارة اتخاذ القرار وحل المشكلات)	١٩,٩٥	٢,٦٤٠	٢٠,٠٥	٢,٩٢	٠,١٦٠	٠,٨٧٣
البعد الثاني (مهارة التواصل مع الأقران)	١٨,٥٥	٢,٦٤٠	١٨,٤٢٥	٢,٤٧	٠,٢١٨	٠,٨٢٨
البعد الثالث (مهارة تحمل المسئولية)	١٩,٠٥	٢,٧٣	١٨,٨٧	٣,١٠	٠,٢٦٧	٠,٧٩٠
البعد الرابع (مهارة المبادرة)	٢٠,٨٢	٢,٣٣	٢٠,٧٧	٢,٥٨	٠,٣٨٨	٠,٩٢٨
المجموع الكلي للمقياس	٧٨,٣٧	٥,٣٤	٧٨,١٢٥	٦,٢٨	٠,١٩٢	٠,٨٤٩

نتائج البحث وتفسيرها

الفرض الأول: لا توجد فروق دالة بين متوسط القياسين (القبلي – البعدي) للمجموعة الضابطة في متغيرات البحث (مقياس مهارات السلوك القيادي).

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسط القياسين (القبلي – البعدي) للمجموعة الضابطة في متغيرات البحث

المتغيرات		القياس القبلى		القياس البعدى		ت
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف		
الضابطة	ن= ١٣	٧٩,٥٠٠	١٧,١٢٤	٧٨,٨٥	١٦,٣٧٩	٠,٤٨١

قيمة ت الجدولية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ = ٢,٠٥٦

يتضح من جدول (٦) أن الفروق بين القياسين (القبلي- البعدي) غير دالة وذلك لأن قيمة ت المحسوبة أقل من قيمة الجدولية.

وتعزو الباحثة عدم التقدم في مستوى المهارات القيادية على المجموعة الضابطة نظراً لعدم خضوعهم لأي نوع من البرامج أو التدخلات التي ساهمت في تقم مهاراتهم القيادية وهذه النتيجة تتفق مع الخصائص التي يعاني منها الموهوبين ذوي صعوبات التعلم أن لديهم قصور في إثبات ذواتهم وقصور في قدرتهم على (حل المشكلات واتخاذ القرار، المبادرة، تحمل المسؤولية، التواصل مع الأقران) نظراً للصعوبة المقنعة التي يواجهونها، فلا يزال الموهوبون ذوو صعوبات التعلم مجهولي الهوية، ويعتبر هؤلاء التلاميذ مخبئون في العديد من المدارس، إذ أنه من الصعب على المربين التعرف على هؤلاء التلاميذ لأن صعوبات التعلم غالباً ما تحجب الموهبة لديهم، ومن أهم خصائصهم المميزة هي صعوبة استخدامهم استراتيجيات منظمة لحل المشكلات، فلا يمتلكون القدرة على تعميم طريقة حل المشكلة ذاتها عند اختلاف المواقف وتشابه الظروف، كما أن لديهم صعوبة في التواصل مع الآخرين (لفظي – مكتوب) فيعاني الطالب الموهوب ذوي الصعوبات التعليمية من مشاكل في التواصل قد تعود لمشاكل في فهم اللغة، أو التواصل الاجتماعي ،وقراءة الانفعالات العامة (متولي، والقحطاني، ٢٠١٥، ١٩٥).

ثانيا: عرض نتائج الفرض الثانى ومناقشتها:

توجد فروق دالة بين متوسط القياسين (القبلي – البعدي) للمجموعة التجريبية في متغيرات البحث (مقياس مهارات السلوك القيادي).

جدول (٦)

دلالة الفروق بين متوسط القياسين (القبلي – البعدي) للمجموعة التجريبية في متغيرات البحث

المتغيرات		القياس القبلى		القياس البعدى		ت
		متوسط	انحراف		انحراف	
التجريبية	ن= ١٣	٩٠,٨٤٦	٦,١٨٨	١٤,١٧٠	٩٨,١٩٢	٢,٣٤٦

قيمة ت الجدولية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ = ٢,٠٥٦

يتضح من جدول (٧) أن الفروق بين القياسين (القبلي- البعدي) للمجموعة التجريبية (الخاضعة للبرنامج القائم على استراتيجية قبعات التفكير الست) دالة وذلك لأن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة الجدولية.

تعزو الباحثة إلى وجود فروق دالة بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية إلى البرنامج التدريبي الذي ساعد بدرجة كبيرة على تنمية السلوك القيادي، وقد يرجع هذا التحسن إلى ما تضمنه البرنامج التدريبي على تنمية السلوك القيادي إلى أسباب متعددة، يدخل فيها احتواء البرنامج على مواقف ومشكلات واقعية يتعرض لها الطالب في حياته اليومية وتثير اهتمامه، وكذلك تتطلب منه اتخاذ موقف معين أو تحمل مسؤولية أو المبادرة، وكذلك يمكن القول أن استراتيجيات و آليات عمل برنامج القبعات الست وبخاصة عمل المجموعات وتوزيع الأدوار واستخدام القبعة الزرقاء ساعد بطريقة غير مباشرة على تنمية (اتخاذ القرار ، تحمل المسئولية، المبادرة، تواصل الأقران)، فالعمل داخل المجموعة والتحدث باسم المجموعة والمنافسة بين المجموعات وعمليات التفكير بين المجموعات ساعد ذلك في تنمية السلوك القيادي لدى الطلبة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المناعي (٢٠١٠) التي هدفت إلى التعرف على أثر برنامج المهارات القيادية على مهارات القيادة والقدرة الابداعية لعينة قوامها (٥٩) من المتفوقين في المرحلة الثانوية وتوصلت إلى وجود فروق ايجابية في القدرة الابداعية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لصالح التجريبية.

ثالثا: عرض نتائج الفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها

توجد فروق دالة بين متوسطي القياسين (القبلي – البعدى) بين المجموعتين (الضابطة – التجريبية) في مقياس مهارات السلوك القيادي

جدول (٧)

دلالة فرق الفروق بين متوسطي القياسين (القبلي – البعدى)
بين المجموعتين (الضابطة – التجريبية) في مقياس مهارات السلوك القيادي

المتغيرات	القياس البعدي		ت
	متوسط	انحراف	
الضابطة	٧٨,٨٨٤٦	١٦,٣٧٨٨٣	٤,٤٥٦٠
التجريبية	٩٨,١٩٢٣	١٤,١٧٠٤٥	

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ = ٢,٠٥٦

يتضح من جدول (٨) أن الفروق بين القياسين (البعديين) للمجموعة (التجريبية / الضابطة) دالة وذلك لأن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة الجدولية.

تعزو الباحثة إلى وجود فروق دالة بين القياسين البعديين للمجموعة التجريبية والضابطة إلى أن من أهم أسباب تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في تنمية السلوك القيادي، هي المرحلة العمرية التي تمثل مرحلة المراهقة التي أدت بخصائصها إلى زيادة دافعية لاستجابة الطلبة في المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي، فمن الحاجات المتعلقة بالنمو للمراهق هو حاجته للاضطلاع بأدوار القيادة ومن بينها السلوك القيادي، وكذلك من حاجات المراهق الأخذ بزمام المبادرة في التنظيمات الاجتماعية، وقد تشبع هذه الحاجة الأنشطة المختلفة التي يمارسها المراهقون (الوهيب ،١٩٩٩)، وهذا ما تضمنه البرنامج من تنوع في الأنشطة، وتبادل الأدوار كل ذلك زاد من تفاعل الطلبة والقيام بأداء وكتابة أوراق العمل التي تقدم لهم في البرنامج.

والنتيجة هذه تبين فاعلية البرنامج التدريبي القائم على قبعات التفكير الست في تنمية السلوك القيادي لدى الطلبة، وتتفق هذه النتيجة مع الدراسات الأجنبية السابقة التي تناولت قبعات التفكير الست، وأثبتت فاعليته مثل دراسة ماري وجونز (Mary & Jones ,2004) ودراسة ليسلي (Lesely , 2003)، فقد أثبتت نتائج هذه الدراسات فاعلية برنامج قبعات التفكير الست و أسفرت تلك النتائج عن تأثير القبعات الست على أداء الطلبة. كما اتفقت هذه النتيجة مد دراسة (Stuart, 2003) بأن موضوع التفكير والسلوك القيادي من الموضوعات المترابطة والمتداخلة ،لوجود علاقة بين القدرة على التفكير وتحسين المهارات القيادية، وأن برنامج القبعات الست ينمي أنماط قيادية مختلفة، فطبيعة البرنامج أن يستند على حل المشكلات والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد التي هي من سمات وخصائص القائد الناجح، فكل قبعة تعبر عن طريقة تفكير معينة وتركز القبعة الزرقاء على السلوك القيادي.

البحوث المقترحة:

تم اقتراح عدة دراسات بالاستناد إلى نتائج البحث الحالي وهي:

(١) دراسة تتبعيه للمهارات القيادية خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة لدى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

(٢) فاعلية برنامج تدريبي مبني على لعب الدور في تنمية مهارات القيادة وتقدير الذات لدى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

(٣) برنامج مقترح قائم على قبعات التفكير الست وأثره في تنمية اتخاذ القرار لدى معلمين الموهوبين ذوي صعوبات التعلم.

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، والتي أثبتت من خلالها أهمية التفكير، تقترح الباحثة مجموعة من التوصيات هي:

(١) ضرورة إدخال مادة مستقلة خاصة في تعليم برامج التفكير المستقلة.

(٢) إدخال برنامج قبعات التفكير الست ضمن الأنشطة والتمارين في مناهج المواد الدراسية.

(٣) إخضاع المعلمين خاصة الذين يقومون بالتدريس للموهوبين ذوي صعوبات التعلم لدورات تدريبية خاصة في تعليم التفكير، وتحفيز المهارات القيادية لديهم وتنميتها.

(٤) استخدام برامج قبعات التفكير الست، من ضمن البرامج الإثرائية التي تقدمها الوزارة للطلبة الموهوبين.

(٥) إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية، لمعرفة فاعلية القبعات الست بإدخال متغيرات أخرى كمتغير الجنس (ذكور، إناث).

(٦) إعطاء الطلاب خاصة الموهوبين ذوو صعوبات التعلم الفرصة لممارسة مسئوليات متنوعة داخل المدرسة، مثل قيام بالأنشطة والأعمال التي تنمي لديهم المسئولية وحب التعاون مع الآخرين.

(٧) استخدام المقاييس المستخدمة في الكشف عن الطلبة الموهوبين قيادياً الملتحقين ببرنامج التفوق العقلي والموهبة.

(٨) ضرورة إعطاء الطلبة أدواراً قيادية وزيادة الثقة بقدراتهم العامة التي تعزز ثقتهم بأنفسهم

المراجع

البركاتي، نيفين حمزة (٢٠٠٨). **أثر التدريس باستخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة والقبعات الست و*k.W.L*. في التحصيل والتواصل والترابط الرياضي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية.

بريان، أونيل (٢٠٠٢). **اختبر مهاراتك القيادية** (ترجمة: مكتبة جرير). الرياض: مكتبة جرير.

جروان، فتحي (٢٠٠٢). **الإبداع**. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

جروان، فتحي (٢٠٠٢). **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات**. عمان: دار الفكر.

الجمل، محمد (٢٠٠٥). **تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية**. العين: دار الكتاب الجامعي.

حبيب، مجدي عبد الكريم (٢٠٠٣). **اتجاهات حديثة في تعليم التفكير: استراتيجيات مستقبلية الألفية الحديثة**. القاهرة: دار الفكر العر بي.

الخليلي، أمل (٢٠٠٥). **الطفل، ومهارات التفكير**، عمان: دار صفاء.

دي بونو، إدوارد (٢٠٠١). **قبعات التفكير الست**، (ترجمة شريف محسن)، القاهرة: نهضة مصر.

ديبونو،إدوارد(٢٠٠٢). **تحسين التفكير بطريقة القبعات الست** (ترجمة: عبد اللطيف خياط)، عمَان: دار الإعلام.

الزيات، فتحي (٢٠٠٢). **المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم**. القاهرة: دار النشر للجامعات.

السرور، ناديا (٢٠٠٠). **مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين**. عمَان: دار الفكر.

السرور، ناديا (٢٠٠٢). **مقدمة في الإبداع**، عمان: دار وائل.

السمير، محمد (٢٠٠٣). **فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التفكير الإبدلعي في الأداء الإبداعي المعرفي لطلبة الصف العاشر الأساسي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمَان، الأردن.

السويدان، طارق (٢٠٠٦). **أهمية القيادة**، www.suwaidan.com/book_ b_ content-2.jsp?id

السويدان، طارق، و العدلوني، محمد (٢٠٠٤). **مبادئ الإبداع** (ط٣). الكويت: الإبداع الخليجي.

شحاتة، حسن (٢٠٠٠). **مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي**، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

شرف الدين، نبيل فضل (٢٠٠٣). فعالية فنيات تقوية الذاكرة عن طريق المعرفة بكيفية حدوثها للطلاب الموهوبين ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الجامعية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ١٣ (٤١)، ٣٠٩- ٤١٥.

شريف، السيد عبد القادر (٢٠٠٥). **إدارة رياض الأطفال وتطبيقاتها**، القاهرة: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع.

صالح، أحمد زكي (٢٠٠١). **الأسس النفسية للتعليم الثانوي**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الطويل، هاني (٢٠٠٠). **الإدارة التعليمية : مفاهيم و آفاق**. عمان: الجامعة الأردنية.

عبد العزيز، سعيد (٢٠٠٩). **تعليم التفكير ومهاراته تدريبات وتطبيقات عملية** (ط٢)، عمان: دار الثقافة.

عبد المقصود، حسنية غنيمي (٢٠١٠). **المسئولية الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة**، المجلد الأول، القاهرة: دار الفكر العربي.

العمران، حمد بن إبراهيم، الصلال، منيرة بنت سيف (٢٠٠٩). **مراكز مصادر التعلم**، القاهرة: الدار المصرية.

العنزي، سلامة (٢٠٠٢). **أثر برنامج الكورت (الجزء الأول) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي ومفهوم الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة بالكويت**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليج العربي، المنامة، مملكة البحرين.

عواد، أحمد أحمد (٢٠٠٥). سلوك التقرير الذاتي لدى التلاميذ العاديين ذوي صعوبات التعلم والقابلين للتعلم، **المؤتمر العلمي الثاني لمركز رعاية وتنمية الطفولة : تربية ذوي الاحتياجات الخاصة في الوطن العربي – الواقع والمستقبل**، كلية التربية ، جامعة المنصورة، ص ص ٩١-١٣٨.

عويس، رزان، مرتضى، سلوى (٢٠١١). فاعلية طريقة حل المشكلات في إكساب أطفال الروضة بعض مهارات التفكير دراسة شبه تجريبية في مدينة دمشق على أطفال الروضة من عمر (٥-٦)سنوات، الجمعية العلمية لكليات التربية في الجامعات العربية، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، ٨ (٣)، ١٠٧- ١٥٦.

قطامي، نايفة (٢٠٠١). **تعليم التفكير للمرحلة الأساسية**. عمان: دار الفكر.

قطامي، نايفة (٢٠٠٣). **تعليم التفكير للأطفال**.عمان: دار الفكر.

متولي، فكري لطيف، القحطاني، شتوي مبارك (٢٠١٥). **صعوبات التعلم للمبتكرين والموهوبين**.

مصطفى، فهيم (٢٠٠٢). **مهارات التفكير في مراحل التعليم العام رياض الأطفال – الابتدائي – الإعدادي – الثانوي رؤية مستقبلية للتعليم في الوطن العربي**. القاهرة: دار الفكر العربي.

مصطفى، فهيم (٢٠٠٧). **تعليم التفكير الإبداعي من الطفولة إلى المراهقة ؛ منهج تطبيقي شامل لتنمية التفكير في مراحل التعليم العام**. القاهرة: دار الفكر العربي.

المناعي، شمسان (٢٠١٠). دراسة أثر برنامج المهارات القيادية على مهارات القيادة والقدرة الإبداعية لدى الطلبة المتفوقين بمدارس مملكة البحرين، **مجلة الدراسات النفسية**، ٢٠ (٤)، ٤٥٦-٤٦٦.

موسى، فاروق عبد الفتاح (٢٠٠٤). **أسس السلوك الإنساني: مدخل إلى علم النفس العام**. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

نوفل، محمد (٢٠٠٩). **الإبداع الجاد مفاهيم و تطبيقات**. عمان: ديبونو.

الوهيب، بدرية (١٩٩٩). **تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طالبات المرحلة المتوسطة في دولة الكويت**.جامعة الخليج العربي، المنامة، مملكة البحرين.

De Bono E. (2004). Six thinking hats (Technique). http://members.

Janet, F. & Kronborg, L. (2000). Leadership development for the gifted and talented. From: www.nexus.Edu.Au/Teach Stud/ gat/far_ kro.htm.

Karnes, F. & Chauvin, J. (2005). Leadership development program manual (2nd ed.). Great Potentia Press, Inc.: Scottsdale, A

Lesley ,K.(2003).Using edward de bono ,six hats.game to aid critical thinking and reflection in palliative care , *International Journal of Palliative Nursing* 9(3).

Mary ,P.Jones W.(2004).De Bono six thinking hats method as an approach to ethical dilemmas in pharmacy. *American Journal of Pharmaceutical Education* ,68(2),Article 54..

Stuart, P. (2003). Leadership styles and problem solving-de bono six hats. Deakin University, Australia.